الدراسات اللغوية في الجزائر خلال العهد العثماني: الأعلام والأعمال

Language studies in Algeria during the Ottoman period: personalities and works

د. حبيب بوزوادة
جامعة معسكر(الجزائر)
habibbouzouada@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2017/04/20 تاريخ القبول:2018/08/28 تاريخ النشر: 2018/12/01

الملخص:

رغم الأحكام السّلبية القاسية التي يوصف بها الحكم العثماني للجزائر؛ إلا أنّ هناك العديد من المساحات المضيئة التي كانت ضحيّة هذا الحكم غير الموضوعي، وهي تستحق من الباحثين التفاتة تعيد قراءة المنجز العلمي والثقافي الجزائري خلال تلك الحقبة، وهو ما ستحاول هذه الورقة أن تقوم به، من خلال تثمين الدّراسات اللغوية التي أنتجها العقل الجزائري، عبر قراءة توثيقية ببليوغرافية تصلح لأن تكون قاعدة بيانات لدراسات أخرى لهذه الحقبة المهمّة من تاريخ الجزائر الثقافي.

الكلمات المفتاحية: الحكم العثماني؛ الجزائر؛ اللغة العربية؛ النحو؛ البلاغة

Abstract

Despite the negative judgments on the Ottoman rule of Algeria, there are many luminous areas, which were the victim of this non-objective judgment, the accordingly deserve the attention of researchers in order to re-read the Algerian scientific and cultural achievements during that period. This paper will mainly deal with this issue, Through appreciating the linguistic studies accomplished by the Algerian mind, by a bibliographical documentary reading that could be a database for other studies about this important era of the Algerian cultural history.

***Key-words**: Ottoman rule; Algeria; Arabic; grammar; rhetoric*

البحث:

تقديم:

يتحدّث العديد من الدّارسين عن الشأن الثقافي الجزائري خلال العهد العثماني (921هـ-1246هـ) بكثيرٍ من السلبية، فيصمونه بالجدب والقحط، بل لقد وصفه الإبراهيمي بالصفحة المغسولة من تاريخ الجزائر، والصفحة السّوداء منه[1]، فظلّ بسبب هذه الأحكام القاسية بعيداً عن دائرة الاهتمام، لا يلتفت إليه الباحثون إلاّ قليلاً ممّن يؤمنون بأهميّة المرحلة، وبحاجة الأجيال الجديدة في التعرّف على موروث علميّ جديرٍ بالمتابعة والاهتمام.

وسأحاول في ورقتي البحثية أن أسلّط الضوء على جهود طيّبة في الشأن اللغوي خلال المرحلة العثماني في الجزائر، معرّفاً بأبرز الشخصيات اللغوية، وبمدى إسهامها في علوم اللغة العربية، فضلاً عن تقديم نبذٍ عن إنجازاتها المكتوبة، المطبوعة منها أو المخطوطة وحتى المفقودة عندما تتوفر لديّ المعلومة عنها، وفق خطة مبدئية أتمثّلها كما يلي:

1/ نبذة عن الدّراسات اللغوية في الجزائر خلال العهد العثماني: لقد تميّزت الحياة العلمية في الجزائر خلال العهد العثماني بسيطرة علوم الفقه والتوحيد والتصوّف، بعد التمكّن من حفظ القرآن وإتقان أحكامه، أمّا علوم اللغة المختلفة فلم تكن تحظى بنفس القدر من الأهميّة، بدليل أنّ بعض العلماء المشار إليهم بالبنان كانوا يلحنون، ويكتبون قصائد مكسورة الأوزان، فأبو راس الناصريّ (1150هـ-1238هـ) على جلالة قدره يعترف بضعفه في النحو، إذ يقول: "وأنا مع ذلك ألحن"، ويقول: "ولمّا سمع مني الطلبة هذا، بل أكثرهم، قالوا: وإن كان ذلك فلابدّ من النحو"[2]، وهو ما حاول علاجه فيما بعد بانكبابه على دراسة النحو، إلى أن بلغ الأمر به حدّ التأليف في النحو وفي بعض علوم اللغة الأخرى.

أمّا الطبيب الرحالة ابن حمادوش فمن يقرأ رحلته يجد ضعفاً لغوياً فظيعاً، رغم أنّه كان من مثقفي عصره المشهورين. وعدم الاهتمام بعلوم اللغة ليس خاصاً بالعهد العثماني وحده، ولكنه من رواسب العصور السابقة عليه، فالشيخ محمد بن عمر الهواري كان يلحن هو الآخر، ويرفض أن يصوّبه الآخرون، مثلما حصل له مع تلميذه وصديقه ابن مقلاش، الذي صحّح له كتاب السهو، فردّ عليه الشيخ الهواريّ: "هذا السّهو يقال له سهو المقلاش، وأمّا سهوي فهو سهو الفقراء.. يبقى على ما هو عليه"[3].

ومع ذلك فهناك استثناءات عديدة تكشف عن شخصيات علمية مضيئة، كانت لها اليد البيضاء في علوم اللغة، فهذا عبد الواحد الونشريسي –صاحب المعيار- (914هـ) كان نسيج وحده في علم النحو، حتى قيل فيه: "لو رآه سيبويه لأخذ النحو من فيه"، ولا يمكن لأيّ دارس للشأن اللغوي في الجزائر العثمانية أن يتجاهل جهود علماء زواوة في خدمة النحو العربي، أو زاوية خنقة سيدي ناجي في بسكرة التي اشتهرت بتدريس النحو، حتى أنّ الرحالة الورثلاني -المتوفّى سنة 1193هـ- نصح شيوخها بعدم التركيز على النحو، وحاول ردّهم إلى علم التوحيد، لكنهم ناقشوه وحاججوه في ذلك.

ويخبرنا صاحب البستان عن الشيخ محمد الحاج المناوي (955هـ) أنّه كان يقول: "ألفية ابن مالك عندنا كخبر الجلوس"[4]، وكان ينصح طلاّبه بمطالعة ما هو أهم من الألفية.

وفي الجملة؛ فإنّ طلاب المعرفة كان جلّ اهتمامهم ينصب على تحصيل متون اللغة الشهيرة، كالأجرّومية، والألفية، وتسهيل ابن مالك، وبعض كتب ابن هشام، وكتاب سيبويه أحيانا، واشتهر من مقرراتهم في البلاغة الجوهر المكنون للأخضري، والتلخيص والإيضاح للقزويني، وكان المشايخ يدرّسون تلك المؤلفات في حلقاتهم، ويضعون عليها الشروح والحواشي والتعليقات والتقريرات، وربّما لخّصوا كتاباً معروفاً في اللغة، أو نظموا متناً منثوراً، أو نثروا منظوماً على ما كان معروفاً في عصرهم.

2/ أعلام الدرس اللغوي في الجزائر خلال الحقبة العثمانية: لقد كان الدرس اللغوي جزءًا من المنظومة العلمية في الجزائر، وهو ما جعل معظم المدرّسين والعلماء والمشايخ متضلّعين في اللغويات، التي لا تكاد حلقاتهم تخلو منها، غير أنّ هناك علماء برزوا أكثر من غيرهم في الاهتمام بعلوم اللغة، عبر جملة من المؤلّفات

التي كان لها أثرها البيّن في المنظومة العلمية الجزائرية، وهو ما سنحاول أن نعرضه في هذا المطلب، الذي يقدّم نخبة من علماء اللغة الجزائريين خلال الجزائر العثمانية، ومن جملتهم:

1-الأخضري (918هـ-983هـ)[5]: هو عبد الرحمن بن محمد الصغير، الشهير بالأخضري، ولد بقرية بنطيوس في بلاد الزاب (بسكرة)، سنة 918هـ تقريباً، وبها توفي سنة 982هـ على الأرجح، وهو من أبرز علماء العهد العثماني في الجزائر، وكتبه مشهورة متداولة في مختلف أرجاء العالم الإسلامي، خصوصا في بلاد المغرب ومصر والشام وفي بلاد السودان.

وقد ذكر الرحّالة الورثلاني جملة من مؤلفات الأخضري فقال: "له تآليف كثيرة مفيدة، وهو من العارفين بالله تعالى، ومن تآليفه: السلّم في المنطق، انكف الناس عليه شرقاً وغرباً، سيما في مصر، فمنه من حشى، ومنهم من شرح، ومنهم من قرّر وطرّر، وقد شرحه رحمه الله، وألف الجوهر المكنون في البيان، لخّص فيه التلخيص، وشرحه، وأقبل النّاسُ عليه أيضاً في مغربنا، ونظم قصائد عديدة في التصوّف، أعظمها القدسية، وقد شرحتها والحمد لله، وله قصيدة في علم الفلك، سمّاها السراج وشرحه، والدرّة البيضاء في علم الحساب نظمًا، فهي في غاية الحسن، والسلم المرونق"[6]، وهو منظومة في علم المنطق تبلغ أبياتها مائة وثلاثة وأربعين بيتاً، بالإضافة إلى مختصر في العبادات على المذهب المالكي، وجميع هاته المؤلفات محققة ومتداولة.

ومن أبرز مؤلفات الأخضري في المجال اللغوي منظومته الجوهر المكنون في الثلاثة فنون، أوجز فيه تلخيص القزويني، في مائتين وواحد وتسعين بيتاً، تشمل فنون البلاغة الثلاثة: المعاني والبيان والبديع، طبع متنها مراراً، وقد شرحها الأخضريُّ نفسه، غير أنّ هذا الشرح ما يزال بعيداً عن جماهير القرّاء رغم أنّه طبع طباعة حجرية بالقاهرة في مجلدين سنة 1306هـ، كما حظي أخيراً بتحقيق جيّد من الأستاذ بقدّار طاهر، الذي نال به شهادة الماجستير سنة 2004، لكنّه لم يجد سبيله إلى النشر، وبقي حبيس رفوف مكتبة جامعة وهران.

2- الفكّون (988هـ -1073هـ)[7]: عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الفكّون، سليل عائلة الفكّون الشهيرة بمدينة قسنطينة، اشتهر بإمارة الركب الجزائري إلى الحج، كان لغوياً أديباً وفقيهاً مصلحاً، فقد انبرى في كتابه منشور الهداية في كشف حال من ادّعى العلم والولاية لفضح مدّعي الصلاح والولاية، وبيّن أوصافهم، بل وذكرهم بأسمائهم، كما أشاد بأهل الخير والصلاح، وذكر عددا ممن أنجبتهم قسنطينة.

للفكون العديد من المؤلّفات عدا منشور الهداية، محدّد السّنان في نحور إخوان الدخان، وديوان شعريّ حقّق أبو القاسم سعد الله قسماً منه ضمن كتابه شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون-داعية السلفية، بالإضافة إلى العديد من المساجلات والمراسلات، بعضها مع معاصره أحمد المقّري الذي نشرها في كتابه نفح الطيب.

أمّا في اللغويات فإنّ الفكّون "لم يكن مجرّد مدرّسٍ للنحو على الطريقة التقليدية، شأن كثير من علماء الوقت، ولكنّه كان بالإضافة إلى التدريس مؤلّفاً ماهراً في علم النحو والصرف"[8]، فألّف فتح الهادي بشرح المجرادي، وفتح المولى بشواهد ابن يعلى، بالإضافة إلى فتح اللطيف في شرح أرجوزة المكّودي في التصريف، الذي ألّفه في أوائل صفر 1048هـ، وجاء في مقدمته: "الحمد لله الذي أجرى تصاريف المقادير بواسطة أمثلة الأفعال، وأوضح بيان افتقارها إليه بتغيّر حالاتها من حركة وصحة واعتلال، ونوّع أشكال عين وجودها إلى ضم الانضمام إليه، وكسرِ الانكسار لديه، وفتح الانفتاح في مشاهدة العظمة والجلال"[9].

وقد اطّلع عليه معاصره الرّحالة العيّاشي فقال: "وهو مجلّدٌ أجاد فيه غاية الإجادة، وأحسن كلّ الإحسان، وأعطى النقل والبحث فيه حقّهما، ولم يهمل شيئاً ممّا يقتضيه لفظ المشروح ومعناه إلاّ تكلّم عليه، وأجاد، كما هو شأنه في تآليفه"[10].

3-الشاوي (1030هـ-1096هـ) [11]: هو أبو زكريا يحيى بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى النائلي الشاويّ المالكي، ولد بمدينة مليانة، وتتلمذ على كبار علماء الجزائر -يومئذ- أمثال سعيد قدورة، ومحمد أبهلول المجاجي، وعيسى الثعالبي، ثمّ قدم مصر سنة 1074هـ قاصداً الحج، لكنّه عاد إليها وأقام بها، كما تنقّل دارساً ومدرّساً بين بلاد الشام وتركيا حيث قرّبه العلماء وأكرمه الوزراء، إلى أن وافاه الأجل في رحلة بحرية (البحر الأحمر) لزيارة البيت الحرام، سنة 1096هـ، فنقل جثمانه إلى القرافة –في مصر- حيث دفن بمقابر المالكية.

وقد ترك الشاوي إرثاً علمياً مهمّا، في الفقه والتوحيد واللغة، أهمّها: حاشية على شرح أم البراهين، والتحف الربانية في العقائد، وأجوبة على اعتراضات أبي حيّان على ابن عطية والزمخشري في التفسير.

ويبرز في مجال اللغة نظم لامية في إعراب اسم الجلالة، جمع فيه أقوال نحاة وشرحها، وشرح التسهيل لابن مالك في النحو، وحاشية على شرح المرادي في النحو أيضاً، وأهمّها جميعاً كتابه في أصول النحو المسمى ارتقاء السيادة، الذي جعله على نهج اقتراح السيوطي، وصفه المحبي في خلاصة الأثر: "وإن أردت النحو فلا كلام فيه لأحدٍ سواه، وإن اقترحت المعانيَ والبيان فهما أنموذجُ مزاياه".

وفي مقدّمة الكتاب يقدّم يحيى الشاوي لمحة تعرّف به، منها قولُه: "هذا كتابٌ مختصرٌ غايةَ الاختصار، مبيّنٌ غيرُ محتجِبٍ عن الأبصار، وهو كأصولِ الفقه معقولٌ من منقولٍ، وحاصلُ ما فيه: معنى أصولِ النحو، وفائدتُه، وأقسامُ أدلّته، والنقلُ وأقسامُه، وشرطُ نقلِ التواتر، وشرطُ نقلِ الآحاد، وقبولُ نقلِ الآحاد، وأمرُ المرسلِ والمجهولِ، وجوازُ الإجازة، والقياسُ وتركيبُه..."[12]، كما يتحدّث عن أوليات تسويد كتابه، مرجعاً ذلك إلى أيّام الشباب: "وقد كنتُ –وغصنُ الشبابِ غضٌّ- جمعتُ من كلّ بابٍ من أبوابِ النحوِ ما إليه المرجِعُ في التكميل، من الخصائص، والسّراجية، والكتاب الجليل، وامتزَجَتْ بالذهنِ فكانت نَصْبَ العينِ لا على التخييل، في مسوّدات الورق وبياضِ الذهنِ لم تُبْرَز إلى محلِّ التحصيل"[13].

4-الثغري (كان حيا 1115ه)[14]: هو محمد بن محمد بن علي بن موسى الثغيري أو الثغري نسباً، المالكيّ مذهبً، الأشعريّ اعتقاداً، الجزائري منشئاً، سمّاه صاحب معلمة التراث الجزائري المعسكري، مع أنّنا لم نجد فيما بين أيدينا من المصادر من أقرّ هذه النسبة، عاش في عهد الدّاي محمد بكداش، (بدايات القرن الثاني عشر الهجري)، وصفه ابن ميمون في تحفته بأنّه: "عينُ مصرِه، بل فريد عصره، وقريع مجده، بل نسيج وحده، يقرِئ من العلم فنونا، ويستحضر من تلك الفنون عيوناً"[15]، له شرحٌ على منظومة الأخضري في البلاغة سمّاه موضّح السرّ المكنون على الجوهر المكنون، انتهى من إنجازه سنة 1115ه/1703م، وقد علّل الثغريّ إقدامه على وضع شرحه بقوله: "قد شرحها ناظمها شرحاً مفيداً، وأعرب عمّا في ضميره وأبان، ولكن بقي في بعض الأماكن بياضٌ في الشرح، وذلك في جميع النسخ الواصلة إلينا، فصار من نظر فيه لم يشتف منه جنان، ثمّ شرحها الشيخ الغزّي وأجاد، ولكن لم يطلع على شرح المصنّف، والمنظومة الواصلة إليه وجدها مصحّفة ومحرّفة تحريفاً أخرج كثيراً من أبياتها عن الأوزان، فتتبعها بالإصلاح، ولم ينبّه على ذلك، فصار شيءٌ من أبياتها مخالفاً لنظم المصنّف، وفي بعض الأبواب بالزيادة والنقصان، وقد عثرت على نسخة صحيحة، كادت تكون بخطّ المؤلّف، أو منقولة منه، سالمة من التحريف والألحان "[16].

وقد حظي شرح الثغري بتحقيق علمي نال به الباحث الحاج زعفان درجة الماجستير من جامعة وهران، لكنّه ما يزال مرقونا لم يجد طريقه إلى النشر، ويذكر بشير ضيف أنّ الباحث مزيلح عاشور المسيلي حقّقه وقدّمه ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في جامعة الجزائر سنة تحت عنوان "الجوهر المصون"[17].

5-القماري[18] **(**1123ه -1207ه): هو خليفة بن حسن القماري ولد سنة 1123ه بقمار (إحدى بلدات وادي سوف)، وفيها حفظ القرآن، وتعلّم مبادئ الشريعة، لينتقل إلى الجريد وتوزر ونفطة وسيدي عقبة، غير أنّ تحصيله الأكبر كان في مدينة الخنقة من خلال زاويتها الشهيرة (خنقة سيدي ناجي)، وقد توفيّ القماريّ بمسقط رأسه سنة 1207ه، غير أنّ المنقوش على قبره هو 1211ه.

وقد كان بيت القماري مقصداً للحجيج المغاربة الذين ينزلون عنده في طريقهم إلى البيت الحرام، مثلما تسجّل ذلك رحلاتهم، كالدّرعي في رحلته الكبرى، أمّا عبد القادر بن شقرون الفاسي فتحدّث عن المنزلة العلمية للشيخ القماري بالقول: "رأيت ببسكرةِ النخيلِ الفقيهَ الفاضلَ، الجامع لأشتات الفضائل، المشارك المثقّف، والبارع المتعفّف، ذا الخلق الحسن، سيدي خليفة بن حسن"[19].

وللشيخ القماري العديد من المؤلّفات، معظمها منظومات فقهية، مثل جواهر الإكليل نظم مختصر الشيخ خليل في تسعة آلاف وثمانمائة وسبعة عشر بيتاً (9817)، وكتاب الكنّش الذي يتضمّن مسائل في الفقه في نحو ثلاثمائة صفحة، ونظم لفتوى حول صحة الطلاق في خمسة وسبعين بيتاً، بالإضافة إلى شرح ونظم السنوسية في علم التوحيد في مائة واثنين وأربعين بيتا من الرّجز، بالإضافة إلى العديد من القصائد والمقطّعات.

أمّا إنتاجه في المجال اللغوي فيتمثّل في اللامية في نظم الجرومية، "وهي قصيدة مطربة عذبة على طراز الشاطبية، يطرب لها الناشئ، ويرقص لها المبتدئ، لسلاسة نظمها وعذوبة موسيقاها"[20]، ومنها هذه الأبيات في تعريف الكلام وأقسامه:

كلامهم لفظٌ مفيدٌ مركّبُ بوضعٍ كزيدٍ محسنٌ إذْ توكّلا
وأقسامه فيما يعدُّ ثلاثةٌ هي اسمٌ وفعلٌ حرفُ معنى به جلا
فبالخفضِ والتنوينِ الاسمُ معرّفٌ وأل وحروف الخفضِ وهي: من إلى
وعن وعلى في ربَّ والبا وكافُها ولامٌ لملكٍ أو لشبهٍ تأهّلا

6-الناصري (1150هـ -1238هـ)[21]: هو العلاّمة الفقيه المؤرّخ محمد أبو راس بن أحمد بن عبد القادر الناصري المعسكري، ولد بمعسكر سنة 1150هـ تقريباً، وبها توفي سنة 1238هـ، مؤرّخ وفقيه وأديب، هو أكثر الجزائريين تأليفا على الإطلاق، من كتبه المطبوعة سيرته الذاتية المسماة "فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته"، و"الحلل السندسية في شأن وهران والجزيرة الأندلسية" و"عجائب الأسفار ولطائف الأخبار" و"الدرّة الأنيقة في شرح العقيقة".

كتب الشيخ أبو راس في معظم الفنون، لكنّ إنتاجه في مجال التاريخ أغزر، أمّا الكتابة في قضايا اللغة فكانت متأخرة، فهو لم يهتم بعلوم اللسان العربي إلاّ بعدما ألحّ عليه طلاّبه، وعابوا عليه اللحن في الكلام، ممّا حفّزه لتحصيل علوم اللغة والتأليف فيها، فكتب في النحو حاشيتين على شرح المكودي، حاشية كبرى سمّاها الدرة اليتيمة التي لا يبلغ لها قيمة، وحاشية صغرى سمّاها النكت الوفية في شرح المكودي على الألفية، وبغية المرتاد في كلا شيءَ وجئتُ بلا زاد.

وكتب في اللغة ضياء القابوس على كتاب القاموس، والضابط المختصر من الأزهري على قواعد القاموس والجوهري.

وله في البيان كتاب نيل الأماني على مختصر سعد الدين التفتزاني، وفي المعاني الجوهر اليماني، في توضيح ما صعب من علم المعاني، وكتب في البديع عقد الدرر السطيع في تبيين أنواع علم البديع.

3/ ببليوغرافيا المؤلفات اللغوية الجزائرية خلال العهد العثماني: لم يكن علماء اللغة ومدرّسوها يهتمون بالتأليف قدر اهتمامهم بالتدريس، فمنطق المشافهة كان مسيطراً على العقل الجزائري، ولهذا كانت الحصيلة هزيلة من ناحية الببليوغرافية، فحجم ما كتب في الدراسات اللغوية ضئيلٌ جداً قياسًا بالفترة محلّ الدراسة التي تمتد على مسافة تتجاوز ثلاثة قرون (921هـ-1246هـ)، مع تميّز تلك الكتب بعدم الأصالة، فهي في الغالب شروحٌ وتعليقات على كتب الأسلاف المشهورة، أو تلخيصٌ لمطولاتها، كالألفية، والتسهيل، ولامية الأفعال لابن

مالك الأندلسي، وكتب ابن هشام كمغني اللبيب عن كتب الأعاريب، وقطر الندى وغيرهما، بالإضافة إلى متن الأجرومية الذي حظي باهتمام كبير أيضاً.

المؤلفات المطبوعة والمخطوطة: وسآتي في هذا القسم على ذكر المؤلفات اللغوية التي كتب لها البقاء، فطبعت وهي متداولة بين أيدي القراء، أو هي محفوظة مفهرسة في مكتبات خاصة أو عامة، داخل الجزائر أو خارجها، بحيث يسهل وصول الباحثين إليها، عبر أرقامها التي اجتهدت في الحصول عليها من مصادر مختلفة، أهمّها تاريخ الجزائر الثقافي لأبي القاسم سعد الله:

-**إتحاف الألباب بفصل الخطاب:** أو رسالة في "أمّا بعد"، تأليف علي بن عبد القادر، الشهير بابن الأمين، المتوفى سنة 1236هـ، وهي في ثلاثين صفحة، كتبها المؤلّف أثناء رحلته إلى مصر سنة 1186هـ، قال عنها المؤرّخ أبو القاسم سعد الله: "ويظهر من رسالته (أمّا بعد) أنه صاحبُ أسلوب جدليّ واضح، فقد أكثر من النقول عن أئمة البلاغة والنحو والتفسير، ولم يستعمل فيها السّجع، وإنّما جاء بعبارة دقيقة محبوكة تؤدّي المعنى بالقليل من الألفاظ، وقد قسّمها إلى مقدّمة ومقصدين وخاتمة وتذييل، وجعل المقدّمة في مقامين كما جعل كلّ مقصدٍ فصولاً، وهكذا"، ولا نعرف مكان وجود هذه الرسالة بالضبط، ولكنّ الدكتور أبا القسم سعد الله، يصرّح أنّه تحصّل على صورة لنسخة بخطّ المؤلّف، بعثها إليه من العراق الدكتور وليد الجادر، وتوجد نسخة أخرى في مكتبة الإسكندرية[22].

-**ارتقاء السّيادة في علم أصول النحو العربي:** للشيخ أبي زكريا يحيى الشاوي المتوفى سنة 1096هـ، نشر في سورية سنة 2010م، وعنوانه الأصلي هو ارتقاء السّيادة لحضرة شاه زاده، لأنّ مؤلفه أهداه إلى السلطان شاه زاده، وهو على أسلوب السيوطي ونهجه في كتاب الاقتراح، مستفيداً من علم أصول الفقه، ومن أمهات كتب اللغة، كالخصائص لابن جني،

-**الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء:** تأليف محمد بن بدوي الجزائري المعسكري، وهو تلخيصٌ لكتاب أبي حيان الأندلسي الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد، كتبه سنة 1127هـ، وممّا ورد في مقدّمته: "هذا كتابٌ لخّصتُه من كتاب الاعتضاد، ورتّبتُه على ما فيه ظاء من حروف المعجم، وعددت في كلّ حرفٍ ما فيه من المواد، وبدأتُ بالصحيح ثمّ المضاعف، ثمّ المعتلّ بالثلاثي، ثمّ بغيره، وما وضح لي من المقصور انقلابُ ألفه عن ياء أو واو، وذكرتُه بما وضح، وما لا ذكرتُه مقصوراً، على حاله.. وسمّيتُه الارتضاء".

-**التحفة المكية في شرح الأرجوزة الألفية:** تأليف أبي العباس المقّري المتوفى سنة 1041هـ، توجد نسخة مخطوطة منه بالمكتبة الوطنية الجزائرية، تحت رقم 2728[23].

-**التنقيح في التعريف ببعض أحوال رجال طالعة التصريح على التوضيح:** من تأليف بركات بن باديس، حيث ترجم فيه باختصار لحوالي 28 نحوياً، كالمازني، وابن الحاجب، والسيرفي، والخليل، وأبي الأسود، وابن

جني، والأخفش وغيرهم، ممّن تعرّض لهم أثناء تدريسه تصريح الأزهري، مثلما ذكر في مقدّمة كتابه: "وبعد فهذا تقييدٌ مفيدٌ لمعرفة طبقات بعض أئمة النحويين، وأخبار الجهابذة المشهورين، يشتمل على طرفٍ من ألفاظ طالعة التصريح للشيخ أبي البقاء خالد الأزهري". والكتاب صغير الحجم، إذ يقع في 28 ورقة، وهو مخطوط ضمن مكتبة المرحوم المولود بن الموهوب لدى السيد ماضوي، بخط سالم بن محمد من أولاد سيدي عيسى بن الأكحل، نسخها لشعبان بن جلول سنة 1146هـ[24].

-**حاشية على شرح المرادي للألفية**: تأليف يحيى أبي زكريا الشاويّ، المتوفى سنة 1096هـ، ، توجد نسخة مخطوطة منها في المكتبة السليمانية بإسطنبول[25]، ونسخة أخرى في المكتبة الأزهرية تحت رقم خاص 463 نحو، وعام 2987، وهي في 470 ورقة، وفيها نقصٌ وخروم[26].

-**الدرّة الصباغية في شرح الجرّومية**: تأليف محمد بن محمد بن أحمد بن عليّ الصباغ القلعي الهواريّ، قرأ شرحه على شيخه محمد بن منصور المستغانمي فأجازه به، وأوضح الشارح أنّ الكتاب موجّه "لنفسي ولمن هو مبتدئٌ مثلي، من أبناء جنسي، وتكلّمت على إعرابها، ولم أر أحدًا أعربها قبلي"[27]، وتوجد نسخة من الدرة الصباغية في المكتبة الوطنية الجزائرية برقم 2325، في 156 ورقة.

-**رقم الأيادي على تصنيف المرادي**، تأليف مفتي مدينة الجزائر سعيد قدورة المتوفى سنة 1066هـ، وهو حاشية على شرح المرادي للألفية، توجد نسخة منه في الخزانة العامة بالرباط، تحت رقم 2692د[28].

-**شرح الأجرومية**، تأليف الشيخ أحمد التيجاني مؤسس الطريقة التيجانية، توجد نسخة منه في مكتبة الشيخ محمد بن عزوز القاسمي الحسني[29].

-**شرح الأجرومية**، تأليف أبي سليمان داود الثلاثي الإباضي المتوفى سنة 967هـ، طبع سنة 1331هـ بتونس[30].

-**شرح ألفية ابن مالك**، تأليف محمد بن عامر الأخضري، والد عبد الرحمن الأخضري العلاّمة الشهير، قال أبو القاسم سعد الله: " أراد أن يوضّح في شرحه عليها ما غمض منها [يعني الألفية]، ولكنّ شرحه قد طال"، غير أنّ المحفوظ من هذا الشرح خمسٌ وستون ورقة توجد في المكتبة الملكية بالرباط، تحت رقم 8315[31].والكتاب في 30 صفحة، توجد نسخة منه في المكتبة العباسية بالبصرة، رقم المخطوط 105[32].

-**شرح شواهد القواعد الصغرى في النحو لابن هشام**، كتبه أبو القاسم محمّد بن يحيى البجائي، وفرغ من تأليفه سنة 1029هـ، وقد بدأ البجائيّ شرحه بتعريف الشعر نقلاً عن ابن رشيق، وذكر في المقدّمة أنه لم ير من شرح هذه الشواهد فشرحها "شرحاً يرفع عنها حجابها، ويكشف نقابها، ويذلّل صعابها، ويزيل عنها أغرابها، متجافياً فيه عن الإطالة، خشية السآمة والملالة"، ويقع هذا الشرح في 18 ورقة فقط، وهو موجودٌ بالمكتبة الوطنية في تونس، تحت رقم 1598[33].

-**شرح شواهد كتاب شذور الذهب**، تأليف أبي القاسم محمّد بن يحيى البجائي، ويقع هذا الشرح في 94 ورقة، وموضوعه هو شرح الشواهد الواردة في كتاب شذور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام الأنصاري المصري، وممّا ورد في مقدّمته: "..وبعد؛ فإنّ كتاب شذور الذهب في معرفة كلام العرب من أنفس ما ألّف في علم النحو، غير أنّ شواهده لم أر من تعرّض لشرحها، فأردتُ أن "أجعل عليها شرحاً يذلّل صعابها..ناقلا ذلك من شرح العيني على شواهد الكتب الأربعة، ومن وشي الحلل في شرح أبيات الجمل، للشيخ الفهري، ومن شرح شواهد المغني، للشيخ السيوطي، ومن شواهد الشيخ ابن هشام اللخمي، ومن الدّماميني الكبير على المغني، ومن غيرها ما تدعو إليه الحاجة". وتحتفظ المكتبة الوطنية الجزائرية بنسخة مخطوطة من هذا الكتاب ضمن مجموع تحت رقم 2265، بقلم محمد بن مراد الحنفي سنة 1088هـ، كما توجد نسخة أخرى من هذا الشرح بحوزة علي أمقران السّحنوني، بخط محمد بن أحمد بن فتح الله الصنهاجي مؤرّخة في سنة 1033هـ[34].

-**شرح لامية الأفعال**، تأليف أحمد بن العباس الوهراني، وهو شرحٌ للامية الأفعال في علم الصرف التي كتبها محمد بن مالك الأندلسي، صاحب الألفية، وهذا الشرح موجود في الخزانة الملكية بالرباط في نسختين الأولى تحت رقم 4268، والثانية تحت رقم 8849، كما توجد قطعة منه في المكتبة الوطنية الجزائرية ضمن مجموع رقمه 2231، وفيه أن اسمه محمد بن العباس[35].

-**شرح لامية الأفعال**، تأليف أبي القاسم محمّد بن يحيى البجائي، شرح فيها لامية ابن مالك في الصرف، وناقش الناظم، وجاء بآراء النحاة، كما استعمل الإعراب، وذكر الشواهد اللغوية، وتوجد نسخة مخطوطة من هذا الشرح مؤرّخة في 1055هـ، بالمكتبة الوطنية الجزائرية، في عشرين ورقة، ضمن مجموع يحمل رقم 2231[36].

-**شرح المنظومة الخزرجية**، تأليف مفتي الجزائر سعيد قدورة المتوفى سنة 1066هـ، وهو شرح لمنظومة أبي الجيش الخزرجي المغربي، المعروفة بـ"الرامزة الشافية في علمي العروض والقافية"، توجد نسخة منه في زاوية تانعملت ببني ملال في المملكة المغربية، ضمن مجموع تحت رقم 299[37].

-**فتح اللطيف في شرح أرجوزة المكّودي في التصريف**، تأليف عبد الكريم ابن الفكون المتوفى سنة 1073هـ، وهو مخطوط اطّلع عليه أبو القاسم سعد الله، وذكر أنّه بحوزة الأستاذ علي أمقران السحنوني، وهو بخطّ مقروء وواضح بخط محمد الطاهر بن محمد السعيد بن إسماعيل الزواوي أصلا، البجائي داراً، يقع في 200 صفحة[38].

-**فتح المتين في تراجم بعض مشاهير النحاة واللغويين**، تأليف أبي العباس أحمد بن قاسم البوني المتوفى سنة 1139هـ، "اقتصر فيه على بعض المشاهير، فهو –إذن- ليس كتاباً شاملاً للنحاة واللغويين، ولكنّه غير مقتصرٍ على زمان معيّن، ومن الذين ترجم لهم البوني ابن خالويه، وقد جاء في كتابه ببعض الأخبار الأدبية

واللغوية التي يسمّيها بالفوائد"[39]، والكتاب في حكم المفقود، إذ لم نجد من أشار إلى مكان وجوده فيما بين يديّ من المصادر.

-**فتح المولى بشواهد ابن يعلى** تأليف عبد الكريم ابن الفكون المتوفى سنة 1073هـ، وهو شرحٌ للشواهد الواردة في الدرة النحوية في شرح معاني الأجرومية، لمحمد بن أحمد الحسني الفاسي المعروف بابن يعلى المتوفى سنة 723هـ، وتوجد نسخة من هذا الكتاب مبتورة الآخر في المكتبة العباسية في البصرة بالعراق رقم ج- 64، قسم الأدب والشعر، في 324 صفحة[40].

-**فتح الهادي بشرح المجرادي**، تأليف عبد الكريم ابن الفكون المتوفى سنة 1073هـ، شرح فيه منظومة في النحو لمحمد المجرادي السلاوي المتوفى سنة 1036هـ، وتوجد نسخة من هذا الشرح تعود إلى سنة 1264هـ في مجاميع تيمور، رقم 263[41].

-**اللامية في نظم الجرومية**، نظم خليفة بن حسن القماري المتوفى سنة 1207هـ، ضاع بعضها، ونجح الشيخ التليلي بنشر القسم المتبقي منه ضمن سيرة الشيخ القماري، وهو الذي نقتطف منه هذه الأبيات:

ويختصُّ إعرابُ الحروفِ بأربعٍ * * * * يُوَفَّ لدى الموعودِ منها مُعَجَّلا
مثنى وجمعٌ سالمٌ لمذكَّرٍ * * * * وخمسةُ أسماءٍ مضت، ذكرُها انجلا
ورابعُها الفعلُ المضارعُ إن يكن * * * * مُلابِسُ نونٍ للضمائرِ قدْ تلا

-**موضح السر المكنون على الجوهر المكنون**، تأليف محمد الثغري (القرن الثاني عشر)، وهو شرحٌ لمنظومة عبد الرحمن الأخضري في البلاغة، المعروفة الجوهر المكنون في الثلاثة فنون، "لمّا رأيتُ منظومة الشيخ سيدي عبد الرحمن الأخضري الموسومة بالجوهر المكنون من أجلِّ ما صنّف في علم البيان، محتويةً على جلّ قواعد التلخيص وعيون مسائله بلفظٍ موجزٍ وتهذيبٍ وإتقان، قد شرحها ناظمُها في ضميره وأبان، لكن بقي في بعض الأماكن بياضٌ في الشرح، وذلك في جميع النسخ الواصلة إلينا فصار من نظر فيه لم يشتفِ منه جنان... أردتُ بعون الله وقوّته تقييدَ دررها، بشرحٍ يكشف الغطاء عن جواهرها المصونة"[42]

وتوجد نسختان من هذا الكتاب في المكتبة الوطنية الجزائرية، **أولاهما** في 200 صفحة ضمن مجموع تحت رقم 2146، وتمّ تخريجها من المبيضة سنة 1115هـ، وهي بخط الحاج محمد بتاريخ 1174هـ، أمّا **النسخة الثانية** فرقمها 2017 وهي منسوخة سنة 1126هـ، على يد علي بن الحاج أبو القاسم مجنان القسنطيني، وهذه النسخة توجد ضمن بقايا مكتبة محمد بن أبي شنب[43]، وقد تولى الباحث الحاج زعفان تحقيق هذا الكتاب المهمّ وقدّمه لنيل شهادة الماجستير من جامعة وهران غير أنّه ما يزال حبيس مكتبة الجامعة لم ينشر بعد في حدود ما أعلم.

مؤلّفات لغوية مفقودة أو مجهولة المكان: هناك العديد من المؤلّفات الجزائرية القديمة التي ورد ذكرها في السير والتراجم والفهارس والأثبات، لكنّ الباحثين لم يعثروا لها على أثر؛ إمّا لأنّها فقدت نهائيا ولم يعد لها وجود، أو لأنّها في مكانٍ ما، عرضة للدود والإهمال بعيداً عن أعين أهل البحث والتحقيق، أو هي في أيدي من يحتفظ بها للتبرّك ويرفض رفضاً قاطعاً أن يطلع عليها أهل الاختصاص، بله أن يتبرّع بها للمكتبات العامة ومراكز حفظ الوثائق، أو هي محفوظة في مكتبة ما ولم تتوفّر لي معلومات بذلك، وعلى كلٍّ فإنّ هذه الكنوز التراثية تستحق أن نأتي على ذكرها ربما نكون سبباً في الوصول إليها، وإعادتها إلى الحياة، كما أراد لها مؤلّفوها.

ومن الذخائر اللغوية التي خلّفها علماء الجزائر خلال العهد العثماني وهي في حكم المفقود أذكر ما يأتي:

- **إبراز المعاني من غوامض ألفاظ التفتازاني**، تأليف محمد الطاهر المشرفي (القرن الثالث عشر)، وهو كتاب شرح فيه خطبة سعد الدين التفتازاني[44].
- **إعراب القرآن**: تأليف أبي العباس أحمد المقّري المتوفى سنة 1041هـ، ذكره عادل نويهض[45].
- **أنس النفوس بفوائد القاموس**، تأليف أحمد بن قاسم البوني المتوفى سنة 1139هـ[46].
- **بغية المرتاد في "كلا شيءَ" و"جئتُ بلا زاد"**، تأليف العلاّمة أبي راس الناصري المتوفى سنة 1238هـ، وهي رسالةٌ يردُّ فيها على من توهّم أنّ الكاف تجرّ الاسم (شيء) ظانًّا أنّ (لا) لا عمل لها، قياساً على (جئتُ بلا زادٍ)، بينما الصوابُ أنّ (لا) في (لا شيء) عاملةٌ، لأنّها نافية للجنس، فيستحق اسمُها النصبَ[47].
- **الدرّة اليتيمة التي لا يبلغ لها قيمة**، للشيخ أبي راس الناصري المعسكري المتوفى سنة 1238هـ، وهي الحاشية الكبرى على شرح المكّودي للألفية، وللمؤلّف أيضاً حاشية صغرى، سمّاها النكت الوفية بشرح المكودي على الألفية، يقول المؤلّف: "تكلّمتُ فيهما مع الشراح النبلاء، والمُحَشِّين الفضلاء، واقتفيتُ الكلَّ في البحثِ والصنيع، وإن كان الضالعُ لا يبلغ شأو الضليع"، ذكرهما من جملة مصنّفاته في النحو[48].
- **رفيع الأثمان في لغة الولائم الثمان**، للشيخ أبي راس الناصري، المتوفى سنة 1238هـ، وهو كتاب في المصطلحات المتعلّقة بالولائم على ما يبدو، ذكره في سيرته الذاتية[49].
- **الروض المنظم في معاني حروف المعجم**، تأليف أحمد بن ويغلان البجائي[50]
- **السانح في حواشي المتن والشارح**، وهي حاشية على ألفية ابن مالك، تأليف الطبيب الرحالة عبد الرزاق ابن حمادوش الجزائري، (القرن 12هـ) ذكره في رحلته[51]، رغم أنّ أسلوبه في الرحلة وحجم الأخطاء اللغوية فيها لا يعبّران عن شخصية متمكّنة لغويا، فربّما كان مستواه في الجانب التنظيري القواعدي أفضل من جانب الممارسة الضعيف لديه.
- **شرح الجوهر المكنون**، المسمّى نزهة العيون، لأحمد بن المبارك العطّار القسنطيني المتوفى سنة 1726م، وهو شرح لمنظومة الجوهر المكنون في البلاغة للعلامة عبد الرحمن الأخضري[52].

- **شرح الجوهر المكنون**، لعبد الكريم بن الفكون القسنطيني المتوفى سنة 1073هـ، شرح فيه منظومة الأخضري في البلاغة، بعد أن وجد نسخة كاملة لشرح الأخضري على منظومته، فتولّى الفكون إتمامها مثلما يصرّح هو بنفسه: "وفيها محوٌ وضربٌ وبياضاتٌ، وأسطارٌ يطرّرُها، مشارٌ إليها وغير مشارٍ إليها، جرّتُ ما أمكنني نقلُه منها، وتركتُ لكلِّ بياضٍ قدرَه، لعلَّ الله يمنُّ علينا بإكماله، لمن يشاءُ من عبادِه"[53].
- **ضياء القابوس على كتاب القاموس:** تأليف محمد أبي راس الناصري المعسكري المتوفى سنة 1238هـ، ذكره في قائمة مؤلفاته التي تضمنتها سيرته[54].
- **فتح المالك** لعبد الكريم بن الفكون المتوفى سنة 1073هـ، وهو شرح لأحد مؤلفات ابن مالك في النحو، قد يكون الألفية، وذكر الفكون أنّ فيه نبذة عن علم الصرف[55].
- **نيل الأماني عل مختصر سعد الدين التفتزاني**، للشيخ أبي راس الناصري المعسكري المتوفى سنة 1238هـ، ذكره في جملة مؤلفاته[56].

خاتمة:

في الختام ينبغي القولُ أنّ مرحلة الجزائر العثمانية هي من أكثر مراحل تاريخنا مظلومية، إذ ما تزال مجهولة لدى الكثير من المثقفين والمختصين فضلاً عن العامة، بالرغم من الأسماء العلمية المؤثّرة في الثقافة المغاربية والعربية بوجه عام، كعبد الرحمن الأخضري، أحمد المقّري، وأبي راس الناصري، وعبد الرزاق ابن حمادوش وغيرهم، ممّن رصّعوا هامة الجزائر بمنجزات علمية ولغوية وأدبية وفكرية ما تزال شاهدة على علوّ كعبهم، وتفوّقهم إلى حدّ الآن.

وإنّني لم أدّعِ في هذه الدراسة بأنّ الفترة ما بين (921هـ -1246هـ) كانت مرحلة ذهبية في تاريخ الجزائر، بل أعترف أنّها كانت مرحلة تقليد وجمود فكري أحياناً كثيرة، مثلما كان عليه الوضع في مختلف أنحاء العالم الإسلامي يومئذ، إلى أن فوجئت الأمّة بالاستعمار الغربية على حين غفلة، ومع ذلك أصرّ على أنّ في تلك الحقبة ما يستحق العناية والاهتمام، وهو ما حاولت أن أتعلّق ببعض أهدابه في هذه الورقة.

إنّ المنجز اللغوي الذي خلّفه علماؤنا في الحقبة العثمانية لجدير بالمتابعة والتحقيق والغربلة طمعاً في جسر الهوة بيننا وبين مرحلة غالية من مراحل تاريخ الجزائر العلمي، ولا يجوز بأيّ حالٍ من الأحوال أن نواجهه بالتجاهل والتغافل واللامبالاة، فإن نجحنا في عقد الصلة بيننا وبين هذا التراث سنكون قد قمنا بأولى الخطوات في بناء الشخصية العلمية الجزائري، التي لا يمكن أن نسير خطوة واحدة إلى الأمام بدونها، فلا مستقبل لنا بدون جذورٍ راسخة في ماضينا التليد.

مكتبة البحث:

1) آثار الإبراهيمي، محمد البشير الإبراهيمي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
2) إتحاف القاري بحياة الشيخ خليفة بن حسن الأقماري، محمد الطّاهر التليلي، تحقيق د.أبو القاسم سعد الله، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر، 2010، ط2.
3) ارتقاء السيادة في علم أصول النحو العربي، أبو زكريا يحي الشاوي، تحقيق عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي، دار سعد الدين، دمشق، سورية، 1431هـ 2010م، ط2.
4) البستان في ذكر العلماء والأولياء من تلمسان: ابن مريم التلمساني، تحقيق محمد بن يوسف القاضي، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 1431هـ 2010م، ط1.
5) تاريخ الجزائر الثقافي: د.أبو القاسم سعد الله، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1401هـ 1981.
6) التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، محمد بن ميمون، تحقيق د.محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ط2.
7) تعريف الخلف برجال السلف: أبو القاسم الحفناوي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 1991.
8) الخطاب الأدبي القديم في الجزائر: مختار حبار، مختبر الخطاب الأدبي في الجزائر، دار الأديب، وهران، الجزائر، (د ت).
9) رحلة الورثلاني (نزهة النظار في فضل علم التاريخ والأخبار): الحسين الورثيلاني، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، 1429هـ 2008م، ط1.
10) رحلة ابن حمادوش (لسان المقال في النبإ عن النسب والحسب والحال): عبد الرّزاق بن حمادوش الجزائري، تحقيق د.أبو القاسم سعد الله، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1403هـ 1983م.
11) شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية: د.أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1406هـ 1986م، ط1.
12) فتح الإله ومنته في التحدّث بفضل ربي ونعمته، محمد أبو راس الناصري المعسكري، تحقيق د.محمد بن عبد الكريم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1990.
13) فهرست معلمة التراث الجزائري بين القديم والحديث، بشير ضيف، دار ثالة، الجزائر، 2007م، ط2.
14) معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، 1403هـ 1983م، ط3.

هوامش البحث:

[1] يقول العلاّمة الإبراهيمي في آثاره ج4 ص309: "وأمّا الحالةُ العلمية في ذلك العهد فهي الصفحة المغسولة من ذلك التاريخ، بل هي الصفحة السّوداء في تاريخ الجزائر العلمي، فما رأت الجزائر عهداً من عهودها أجدبَ من العهد التركي في العلم، ولا أزهد من حكوماتها فيه".

[2] أبو راس الناصري: فتح الإله ومنته ص305.

[3] ابن مريم: البستان ص305.

[4] المصدر السابق ص345.

[5] انظر ترجمته في رحلة الورثلاني ج1 ص116، وتعريف الخلف ج1 ص72، وتاريخ الجزائر العام، وتاريخ الجزائر الثقافي، ومعجم أعلام الجزائر.

[6] الورثلاني: الرحلة ج1 ص116.
[7] انظر ترجمته في شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية لأبي القاسم سعد الله.
[8] د.أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي ج2 ص167.
[9] د.أبو القاسم سعد الله: شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية ص183.
[10] المرجع السابق ص184.
[11] انظر ترجمته في تعريف الخلف ج1 ص221 وتاريخ الجزائر الثقافي ج2 ص108.
[12] يحيى الشاوي: ارتقاء السيادة في علم أصول النحو العربي ص64.
[13] يحيى الشاوي: المصدر السابق ص60.
[14] انظر ترجمته في التحفة المرضية ص233، والخطاب الأدبي القديم في الجزائر ص51.
[15] التحفة المرضية في الدّولة البكداشية ص233.
[16] د.مختار حبّار: الخطاب الأدبي القديم في الجزائر ص51.
[17] بشير ضيف: فهرس معلمة التراث الجزائري ص375.
[18] انظر ترجمته في تاريخ الجزائر الثقافي ج2 ص82.
[19] محمد الطّاهر التليلي: إتحاف القاري بحياة الشيخ خليفة بن حسن الأقماري ص51.
[20] المصدر السابق ص51.
[21] انظر سيرته الذاتية: فتح الإله ومنته في التحدّث بفضل ربي ونعمته.
[22] تاريخ الجزائر الثقافي ج2 ص176.
[23] فهرست معلمة التراث الجزائري ص334.
[24] تاريخ الجزائر الثقافي ج2 ص172.
[25] تاريخ الجزائر الثقافي ج2 ص168.
[26] ارتقاء السيادة في أصول النحو العربي [مقدمة المحقق] ص46.
[27] تاريخ الجزائر الثقافي ج2 ص168.
[28] تاريخ الجزائر الثقافي ج2 ص168.
[29] فهرست معلمة التراث الجزائري ص331.
[30] فهرست معلمة التراث الجزائري ص335.
[31] تاريخ الجزائر الثقافي ج2 ص169.
[32] تاريخ الجزائر الثقافي ج2 ص173.
[33] تاريخ الجزائر الثقافي ج2 ص170.
[34] تاريخ الجزائر الثقافي ج2 ص170.
[35] تاريخ الجزائر الثقافي ج2 ص169.
[36] تاريخ الجزائر الثقافي ج2 ص169.
[37] تاريخ الجزائر الثقافي ج2 ص177.
[38] شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية السلفية ص181.
[39] تاريخ الجزائر الثقافي ج2 ص172.
[40] تاريخ الجزائر الثقافي ج2 ص166.

[41] تاريخ الجزائر الثقافي ج2 ص167.

[42] تاريخ الجزائر الثقافي ج2 ص175.

[43] تاريخ الجزائر الثقافي ج2 ص175.

[44] الطاهر المشرفي من عائلة علمية شهيرة بمدينة معسكر تدعى "المشارف"، انتقل إلى وهران وأصبح قاضياً فيها. انظر معجم أعلام الجزائر ص304.

[45] معجم أعلام الجزائر ص310.

[46] المرجع السابق ص50.

[47] فتح الإله ومنته في التحدّث بفضل ربي ونعمته ص100.

[48] المصر السابق ص179.

[49] المصدر السابق ص180.

[50] تاريخ الجزائر الثقافي ج2 ص172.

[51] رحلة ابن حماوش ص268.

[52] تاريخ الجزائر الثقافي ج2 ص174.

[53] المرجع السابق ج2 ص174.

[54] فتح الإله ومنته في التحدّث بفضل ربي ونعمته ص180.

[55] شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون- داعية السلفية ص185.

[56] فتح الإله ومنته في التحدّث بفضل ربي ونعمته ص180.